

سلوى وطبيعتها» (ص: 210).

\* «وليس من شك في أن تيمور قد وفق في تصوير الصراع في نفس سلوى بين وضعها الاجتماعي، وتطلعها الطبقي» (ص: 213).

لقد وصف غراهام هو «G. Hough» النقد القائم على أحكام القيمة بقوله:

«إن أحكام القيمة المتقلبة، وغير المدعومة: (التأليه غير المعلل، إعادة التقييم، الإزاحة) وكل الجريان الخالي من المعنى في مخزون السوق الأدبية، هي من مميزات النقد الحديث»<sup>(106)</sup>.

#### النقد الموضوعاتي:

لا يبدو أن الناقد يعتمد هنا على أصول هذا المنهج عند الغربيين لأنه لا يلجأ إلى إثارة أية قضية نظرية خلال التحليل لها علاقة بالمنهج الموضوعاتي، بالإضافة إلى أنه لم يشير إلى أي مرجع أصولي في هذا الاتجاه، ولعله لجأ إلى هذا التوجه في الممارسة النقدية بسبب عيأ أصابه في البحث، خصوصاً وأن المناقشة الموضوعاتية البسيطة تستغني عن أهم عنصر في نقد النصوص، ووصفها، وهو دراسة العلاقات القائمة بين وحدات الخطاب. كل ما يشغل بال الناقد الموضوعاتي هو جزئيات المحتوى، والقضايا المضمونية التي تثيرها بعض جوانب النص. والنقد الموضوعاتي يقترب في هذا الجانب من سوسولوجيا المضامين إلا أنه يُبيح لنفسه في التأويل أن يستفيد من جميع المعارف: من الفلسفة والتاريخ، وعلم الأفكار، وعلم النفس وغيرها، كما أنه يلتقي مع سوسولوجيا المضامين في إهمال الشكل الكلي للعمل المدروس، ومن ثم إهمال دلالة الكلية<sup>(107)</sup>.

ولا نريد أن نفصل الكلام في هذا الجانب لأنه يتجاوز مضمون الأعمال الروائية المدروسة إلى استعراض معلومات خارج النص أو مناقشة قضايا جزئية تطرحها الروايات باعتبارها مشاكل لها أهمية في ذاتها، ولا علاقة لها بالبناء العام في العمل المدروس<sup>(108)</sup>.

(106) المرجع السابق، ص 107، وتجدر الإشارة إلى أننا حاولنا تعديل هذه العبارة بالتقديم، والتأخير حتى يستقيم فهمها للقارئ لما لاحظناه من خلل في سبك العبارة المترجمة. ولا نوافق الكاتب على التعميم الوارد في الأخير.

(107) أستين ورايس، ورونيه وليك: نظرية الأدب. انظر خاصة الفصل المُعنون «بنقد الأفكار». المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. ترجمة محيي الدين صبحي. 1972، ص 141. وانظر أيضاً محمد حافظ دياب: النقد الأدبي وعلم الاجتماع مقدمة نظرية. مجلة فصول (المصرية) العدد، 1، 1983، ص 72 - 73.

(108) يَطْفَى النقد التيماتيكى (الموضوعاتي) في الصفحات التالية من الدراسة. 148 - 150 - 102 - 176 - 238 - 239 - 310 - 364.